

من الإبل فقربوها، وقربوا صاحبكم، ثم اضربوا عليها وعليه القداح؛ فإن خرجت القداح عليها فاذبجوها، وإلا فزيدوا الإبل عشراً، ثم اضربوا القداح عليها وعلى صاحبكم؛ فإن خرجت عليها فاذبجوها، وإلا فزيدوا الإبل عشراً؛ وهكذا لا تزالون تزيدونها عشراً بعد عشر، حتى تقع القداح على الإبل، فتنقث وقعت على الإبل، فاعلموا أن ربكم قد رضى بها فداء لصاحبكم.. فرجع القوم وقد رضيت نفوسهم بهذا الحكم، واطمأنت له قلوبهم.

فلما رجعوا إلى مكة جاءوا بعشر من الإبل، فضربوا عليها وعلى عبد الله بالقداح، فخرجت القداح على عبد الله؛ فزادوا الإبل عشراً، ثم ضربوا القداح فخرجت على عبد الله، فزادوا الإبل عشراً.. ثم ما زالوا يضربون بالقداح ويزيدون عشراً بعد عشر، حتى بلغت الإبل مائة؛ ثم ضربت القداح فخرجت على الإبل. فصلح القوم في ابتهاج: ها قد رضى ربك يا عبد المطلب!

ولكن عبد المطلب - فيما يقولون - أبى أن يطمئن حتى تضرب القداح ثلاث مرات؛ فضربت القداح ثلاثاً فخرجت على الإبل. فاطمأن عبد المطلب وأمر بالإبل فنُحررت جميعها، وتُركت طعاماً لأهل مكة، لا يُصد عنها إنسان ولا حيوان ولا طير.